به فایل WORD این مقاله به سایت DaneshResan.com مراجعه نمایید و عنوان مقاله را جستج
بیش از ۲ میلیون مقاله فارسی در این سایت موجود میباشد

أ.الشيخ حسين غبريس

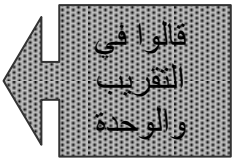

الوحدة الإسلامية في نهج البلاغة

لقد بات واضحاً للجميع أن الإمام علي (ع) لم يقتصر في فكره ومنهجه على مسألة دون غيرها في كتابه "نهج البلاغة"، بل شمل مختلف الأمور التي يحتاجها المجتمع الإسلامي من العقيدة إلى التشريع إلى تقويم السلوكيات وصولاً إلى بناء الدولة العادلة الحقة، ومنه موضوع الوحدة الإسلامية التي باتت اليوم الشغل الشاغل للمسلمين في كل مكان من هذا العالم لاسيما في لبنان. وهذا من أولوياتنا نحن في تجمع العلماء المسلمين ونعمل عليه منذ قرابة ربع قرن من الزمان، وينبغي أن يكون هماً لجميع المسلمين والشرفاء في العالم ، لذا حاولت أن أختصر قدر الإمكان في هذا الموضوع لكني

به فایل WORD این مقاله به سایت DaneshResan.com مراجعه نمایید و عنوان مقاله را جستج
بیش از ۲ میلیون مقاله فارسی در این سایت موجود میباشد

فوجئت بالمادة الوفيرة والغزيرة التي يتضمنها نهج البلاغة وعليه لا يمكن لأي باحث أو مطالع أن يحصر الموضوع بدقائق، بل الأمر يحتاج إلى ندوات متعددة وتفصيلية ومع ذلك سأقدم بحثاً مختصراً يفي بالغرض. ولا بد من التنبه إلى أننا في المجتمع الإسلامي سنة و شيعة لم نكلف أنفسنا عناء البحث عن الكنوز الكثيرة التي قدمها (ع) للمسلمين في كتابه سواء عبر الخطب الطويلة والقصيرة أو المواعظ المقتطفة وحتى قصار الكلمات والرسائل ولم يترك (ع) فرصة صغيرة أو كبيرة إلا وأشار فيها إلى المخاطر التي تتهدد المسلمين بوحدتهم ونبه مراراً إلى عدم الوقوع في مخاطر الفتنة الطخياء العمياء.

كذلك لا بد من الإشارة إلى أن بعض الكلمات منه (ع) قد يفهمها البعض على عكس حقيقتها من حيث وضع الأصبع على المشكلة وتحديد الأخطاء التي ارتكبت في الفترة التي عصفت بالمسلمين بعد ارتحال الرسول الأكرم (ص)، كما حدد أكثر من مرة المسؤولية بالاسم لا للانتقاد فقط بل للإصلاح لأن الشعار الأول الذي

به فایل WORD این مقاله به سایت DaneshResan.com مراجعه نمایید و عنوان مقاله را جستج
بیش از ۲ میلیون مقاله فارسی در این سایت موجود میباشد

رفعه (ع) والذي مثل المنهجية الإيمانية البعيدة عن المصالح الخاصة والأنانيات حين قال (ع) (لأسلِّمن ما سلمت أمور المسلمين ولم يكن جور إلا عليّ خاصة). ومن هنا أبدأ:

أولاً: ورد في الخطبة رقم سبعين قوله ((لقد علمتم أني أحق الناس بها من غيري ووالله لأسلمن ما سلمت أمور المسلمين ولم يكن جور إلا عليّ خاصة التماساً لأجر ذلك وفضله وزهداً فيما تنافستموه من زخرفه وزبرجده)) هذا الكلام قاله (ع) لأهل الشورى لما عزموا على بيعة عثمان بن عفان، وأدرك الإمام حينها أنه إن حاول أخذ حقه سيحصل ما ليس مصلحة للإسلام والمسلمين، وقارن بين المخاطر المحدقة إن تصدى وبين السكوت، فوجد أن الصبر على ما جرى أجدى وأنفع خوفاً من سفك دماء المسلمين، وحرصاً على كيان الدولة والأمة الحديثة العهد.

ثانياً: من وصية له يوصي بها العرب، التوحد والحذر من الفتنة قائلاً: "فلا تكونوا أنصاب الفتن (أي مقصداً للفتنة) وأعلام البدع والزموا ما عقد عليه حبل الجماعة وبنيت عليه أركان الطاعة وأقدَموا على الله

مظلومين ولا تقدَموا عليه ظالمين واتقوا مدارج الشيطان ومهابط العدوان" ـ كن في الفتنة كابن اللبون لا ظهر فيركب ولا ضرع فيحلب ـ.

ثالثاً: أوصى المسلمين في أول خلافته بالتالي: "الفرائضَ الفرائض أدّوها إلى الله تؤدِّكم إلى الجنة، إن الله حرم حراماً غير مجهول وأحل حلالاً غير مدخول لا نقض فيه وفضل حرمة المسلم على الحُرِم كلها وشد بالإخلاص والتوحيد حقوق المسلمين في معاقدها، فالمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده إلا بالحق ولا يحل أذى المسلم إلا بما يجب".

رابعاً: وهنا نجد وصية له يوصي بها المسلمين قائلاً: "ولا تقتحموا ما استقبلتم من فور نار الفتنة واميطوا عن سننها (أي تنحوا عن طريقها ـ أي لا ترموا أنفسكم في الفتنة التي تقبلون عليها عند ارتفاع الذهب). وخلوا قصد السبيل لها فقد لعمري يهلِكُ في لهبها المؤمن ويسلم فيها غير المسلم".

خامساً: من كلام له رداً على من اتهمه بدم عثمان في إطار ما كتبه إلى الأمصار يحكي

فيه ما جرى بينه وبين أهل صفين... "فقلنا تعالوا نداوِ ما لا يدرك اليوم بإطفاء النائرة (العداوة والشحناء) وتسكين العامة حتى يشتد الأمر ويستجمع فنقوى على وضع الحق مواضعه، فقالوا بل نداويه بالمكابرة (المعاندة) فأبوا حتى جذحتِ الحربُ وركدت ووقدت نيرانها وحمست فلما ضرستنا وإياهم ووضعت مخالبها فينا وفيهم أجابوا عند ذلك إلى الذي دعوناهم إليه فأجبناهم".

سادساً: ومن قول له في حق عمر الخليفة الثاني: "لله بلاء فلان فقد قوّم الأود (الاعوجاج) وداوى العمد (العلة) خلَّف الفتنةَ وأقام السنة، ذهب نقي الثوب قليل العيب أصاب خيرها وسبق شرها، أدى إلى الله طاعته واتقاه بحقه، رحل وتركهم في طرق متشعبة لا يهتدي فيها الضال ولا يستيقن المهتدي".

سابعاً: وصية إلى المسلمين يقول فيها: "وخذوا مهل الأيام، وحوطوا قواصي الإسلام ألا ترون إلى بلادكم تغزى وإلى صفاتكم ترمى".

ثامناً: النهي عن الفتنة، عندما تمت البيعة لأبي بكر في السقيفة قال: "أيها الناس شقوا أمواج الفتن بسفن النجاة،

وعرجوا عن طريق المنافرة، وضعوا تيجان المفاخرة"، ـ وأغضيت على القذى وشربت على الشجا وصبرت على أخذ الكظم وعلى أمرٍّ من طعم العلقم ـ .

أختم بالقول إن مجتمعنا الإسلامي على تنوع مذاهبه ومدارسه مطالب اليوم بوقفة صدق مع الذات وجريئة لاتخاذ خطوات هامة من شأنها العودة الصادقة إلى الينابيع الصافية التي عليها النبي (ص) والآل الأطهار والصحابة الأجّلاء (التي كانوا عليها هم) وترك المهاترات جانباً لنبني مجتمعاً وحدوياً فاضلاً يرضي ربنا وضمائرنا والأجيال.